

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق وإني ما تعمدت كذبا مذ علمت أن إني يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا حاجز لكم عن سفك دمي .

ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم أنا ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة .

فأخذوا لا يكلمونه فنأدى يا شبيب بن ربعي ويا حجار بن أبحر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وطمت الحمام وإنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى وإني لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى ما أمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أو لا تنزل على حكم بني عموك فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا وإني لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فأقبلوا يزحفون نحوه